

التقرير السادس لرصد تفشي وباء كورونا في سوريا

٣٠ نيسان ٢٠٢٠

لا تزال كلّ المناطق السوريّة ترزح تحت شبح تفشي فيروس كورونا فيها، بعد تسجيل ٤٣ حالة إصابة مؤكّدة. يرصد هذا التقرير الإجراءات الاحترازية المتخذة لمواجهة المرض ويسلّط الضّوء على عدد الحالات المؤثّقة والمشتبه بها في سوريا، وكيفية التّعامل مع المرض والآثار التّاجمة عن انتشاره، يرصد هذا التقرير الوضع خلال الفترة الممتدّة من ١٨ نيسان وحتى ٣٠ نيسان.

أولاً- مناطق سيطرة النّظام:

تمّ التسجيل رسمياً عن ٤٣ حالة مصابة بفيروس كورونا، موزعةً (30 في ريف دمشق، 12 في دمشق، 1 في درعا). أما الوفيات فهي: (2 في دمشق و1 في ريف دمشق). وحالات الشّفاء: (11 في ريف دمشق، و8 في دمشق). أما الإصابات الحالية فهي: (21 في ريف دمشق، و4 في دمشق، و1 في درعا).

كما تمّ التّصريح عن عدد الحالات التي تمّ أخذ عيناتٍ منها حيث بلغت 3850 مسجّلة، وبلغت عدد الحالات المشتبه بها 2115. تتوزع الحالات المشتبه بها على ١٩ مركزاً صحياً، و١٤ مركز عزل، متوزعةً على المحافظات دون أيّ معلوماتٍ عن مكان تواجدها في المحافظات. من الإجراءات الجديدة التي تمّت:

- زيادة عدد المخابر الطّبيّة التي تقوم باختبارات فيروس كورونا من مخبرٍ واحدٍ في دمشق إلى خمسة مراكزٍ موزعةٍ كالتالي: اثنان في دمشق، ومخبرٌ في كلّ من حمص وحلب واللاذقية.
- فكّ الإغلاق على منطقة تلّ منين بعد إجراء 800 فحصٍ عشوائيٍّ فيها، وتشير المصادر الحكوميّة بأنّ نتيجتها كلّها جاءت سلبيةً.
- توزيع دليل للعاملين في القطاع العامّ والخاصّ الصّحّيّ صادرٍ عن مديرية الصّحة يتضمّن الإجراءات الوقائيّة من جائحة كورونا، كما أنّه تمّ تشكيل لجنة طوارئٍ مركزيّةٍ في وزارة الصّحة.
- تعديل أوقات حظر التّجوال من السّابعة والنّصف مساءً حتّى السّادسة صباحاً؛ بما فيها أيام العطل الرّسميّة.
- مجلس الوزراء يطلب من جميع الوزارات البدء بإعادة دوام العاملين بشكلٍ تدريجيّ على أن تستمرّ نسبة الدّوام 40 بالمائة هذا الأسبوع ليتمّ زيادة نسبة الدّوام تدريجيّاً، وحسب المديرية الأكثر احتياجاً لإنجاز العمل، وخاصّة ما يتعلّق بمعاملات المواطنين، وحيث تمّ الطّلب من كلّ وزارةٍ إعداد خطةٍ تصدّد صحيّةً خاصّةً بها، وبجميع الجهات التّابعة لها، والالتزام بإرشادات وتعليمات وزارة الصّحة للوقاية من فيروس كورونا.
- تمديد إيقاف النّقل الدّاخليّ الجماعيّ العامّ منه والخاصّ داخل المحافظات لغاية 2 أيار المقبل، وفتح الطّرق بين المحافظات للمواصلات العامّة والشّركات الخاصّة، شريطة اتّباع إجراءات الأمان، وتحديد ثلاثة أيامٍ للنقل لكلّ محافظةٍ إلى العاصمة فقط.
- إيقاف تصدير موادّ البقوليات والألبان والأجبان والبيض والكلور وماء الجافيل لمُدّة شهرٍ ابتداءً من تاريخه لتوفير حاجة السّوق المحليّة منها وتخفيض أسعارها.
- السّماح لمحالّ إصلاح السيّارات، ومعامل النّسيج، والمطابع، ومحالّ النّظرات الطّبيّة، وصيانة الآليات الزراعيّة، والحصادات، ومحالّات الحدادة الإفرنجيّة، والخرطة والتّجارة والخياطة الفرديّة، ومحالّات بيع مستلزمات الإنتاج الزراعيّ، والرّيّ الحديث، بالعمل شريطة الالتزام بإجراءات الوقاية، ووفق برنامجٍ يتوزع على أيام الأسبوع بين هذه المهن.

- إصدار قرارٍ في 26 نيسان يقضي بنقل جميع طلاب الصّفوف الانتقاليّة في مرحلتي التّعليم الأساسي والثّانويّ إلى الصّف الأعلى على أن يتمّ وضع خطةٍ تعويضيةٍ للفاقد التّعليمي مع بداية العام الدّراسيّ المقبل، أما بالنسبة لشهادتي التّعليم الأساسي والثّانويّ؛ فقد طلب من وزارة التّربية تحديد موعدٍ لإجراء الامتحانات، واتّخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الطّلاب من خلال زيادة عدد المراكز الامتحانيّة وتحقيق التّباعّد المكاني، وتحقيق الشّروط الصّحيّة اللازمة، تمديد تعليق الدّوام في الجامعات العامّة والخاصّة حتّى انتهاء عطلة عيد الفطر.

لا وجود لأيّ إعاناتٍ أو منحٍ اجتماعيّةٍ تقدمها الجهات الحكوميّة للشرائح الأكثر تضرراً، وهو ما يترتّب عليه زيادةٌ في معدّل الفقر بين السّوريين/ات، خاصّةً مع ارتفاع أسعار الموادّ الغذائيّة نتيجة انخفاض قيمة الليرة السّوريّة مقابل الدّولار؛ حيث وصل سعر ربطة الخبز إلى 700 ليرة سوريّة في ظلّ إهاناتٍ مشاهدةٍ على السكّان عند الحصول عليها، هذا وتركزت أزمة الخبز في محافظات معيّنة، مثل حلب وبعض مناطق دمشق وريفها.

وتستمرّ المبادرات التي تهدف إلى توعية السكّان بخطر الفيروس، وطرق الوقاية والحماية منه، كما تمّ رصد وصول مساعداتٍ من الصّين التي قدّمت 2000 مسحةٍ لإجراء اختبار الفيروس، ومن روسيا التي زوّدت النّظام ب 50 جهاز تنفسٍ اصطناعيّ، و10 آلاف أداةٍ لاختبار الفيروس وألف لباسٍ واقٍ في خطوةٍ لدعم قدرات القطاع الصّحيّ للتصدي للفيروس.

ثانياً-مناطق الشّمال الشرقي:

- الرّقة: لم يتمّ تسجيل أيّ حالة إصابةٍ رسميّةٍ في المحافظة. واستمرّت حملات الرّشّ والتّعقيم في المرافق العامّة والأحياء السّكنيّة ضمن الخطط الموضوعّة من قبل دائرة الصّحة.

قامت هيئة الشّؤون الاجتماعيّة والعمل في مجلس الرّقة المدنيّ بتوزيع الموادّ الغذائيّة على العوائل المحتاجة والتي تضررت بقرار حظر التّجوال، واستمرّ العمل الإنسانيّ لفريق الاستجابة الأوليّة بالرّقة باستخراج الجثث من المقابر الجماعيّة التي خلفها تنظيم داعش، كما استمرّ مكتب المحروقات في مجلس الرّقة خلال فترة الحظر بتوزيع مادّة المازوت، والاستمرار بتوزيع الغاز المنزليّ على الأهالي عبر مجلس الشّعب والحيّ.

تمّ تسهيل حركة المزارعين/ات والأيدي العاملة من وإلى مناطق العمل مع الالتزام بمبدأ التّباعّد أثناء نقل العمال على ألاّ يتجاوز عدد العمال في الآلة الواحدة عشرة أشخاصٍ.

ألقت قوى الأمن الدّاخليّ القبض على أربعة أشخاصٍ يقومون بتهريب المدنيين/ات من مناطق النّظام إلى مناطق الإدارة الدّاتيّة، وتمّ تعقب المدنيين/ات ونقلهم/ن من قبل فرق الطوارئ والإسعاف والهلال الأحمر إلى الحجر الصّحيّ في مدينة الطّبقة.

قامت البلدية بمتابعة ومراقبة الأسواق وبيع الموادّ الغذائيّة، ومنع أصحاب المحلّات من الاحتكار، ورفع الأسعار وبيع الموادّ المنتهية الصّلاحيّة، حيث حدّدت أسعار الموادّ الغذائيّة حسب سعر الصّرف.

- دير الزّور: لم يتمّ تسجيل أيّ حالة إصابةٍ بالفيروس، إلّا أنّ هناك مصادر قالت: إنّ هناك اشتباهاً بحالتيّن تمّ إرسال عيناتهما إلى دمشق، هذا واستمرّت حملات التّعقيم والتّزام الأهالي بقرار حظر التّجوال. اتّخاذ قرارٍ بتسهيل حركة المزارعين والأيدي العاملة على أن يتمّ الالتزام بمبدأ التّباعّد أثناء النّقل من وإلى مناطق العمل.

إحداث فوج إطفاءٍ ولجنة طوارئ تتابع سير العملية، حيث تمّ جمع الآليات بمقر الهيئة وإحداث مراكز رئيسية لتواجد سيارات الإطفاء، وتحديد مركز إقامة السائقين، وتوزيع أرقام الهواتف مع تحديد مناهل وآبار المياه اللازمة، كلّ ذلك بالتنسيق مع قوى الأمن الداخلي والزراعة والدفاع.

استمرت عمليات التهريب من وإلى مناطق قسد نحو مناطق النظام عبر معبر الشحيل المائي والذي شكّل استياءً وخوفاً لدى الأهالي من احتمالية انتقال الفيروس.

الوضع الاقتصادي لايزال متردٍ، حيث تمّ رصد انتشار السرقات بشكلٍ ملحوظٍ وكبيرٍ في بلدة الجردى الغربي، وقامت بعض المنظمات بتوزيع سلال غذائية على السكّان في منطقة خشام ومنطقة ريف دير الزور الغربي.

الحسكة: أفادت هيئة الصحة في الإدارة الذاتية بأن 72 شخصاً من الوافدين من أصل 100 لم يخضعوا لفحوصاتٍ، نتيجة منع القوات الحكومية للفرق الطبية إقامة الفحوصات عليهم. وأوضحت خلية الأزمة أن هناك خمسة أشخاصٍ مشتبهِ بهم بالفيروس (2 من الوافدين/ات و3 يعانون من أمراضٍ مزمنة). تمّ الإعلان عن أول إصابةٍ في الحسكة بتاريخ ٢٨ نيسان.

تمّ تخصيص فندق السنابل كمركز حجرٍ صحيّ، والهيئة العامة لمشفى القامشلي كمركز عزلٍ وكما تمّ تجهيز ثلاثة مراكز حجرٍ صحيّ في الدراسة بالمعدات الطبيّة. افتتح مركز طوارئ مؤلّفٍ من 15 مسعفاً و5 سيارات إسعافٍ من قبل الهلال الأحمر الكردي، إضافةً إلى أنّه قام بترميم مركز تلّ حجرٍ للرعاية الصحيّة الأوليّة.

وصول جهازين جديدين للكشف عن الإصابات بفيروس كورونا برفقة فريقٍ طبيٍّ ليساهم في تدريب الكوادر الطبيّة في شمال شرق سوريا.

أغلقت هيئة الصحة ستة مشافٍ لعدم التزامهم بالتعرّفة الطبيّة وعدم استقبالهم حالات الإسعاف وخصصت مشفى السلام لاستقبال الحالات الإسعافية، كما أغلقت مشفى يعقوب لإجراء الصيانة والترميم.

تستمرّ حملات التعقيم ضمن الأسواق في تربية وعامودا ومخيم نوروز، كما تمّ القيام بحملات تنظيفٍ وترحيلٍ لمخلفات حيّ جماعية.

وفي ظلّ الحظر أُصدرت قراراتٌ جديدةٌ منها:

- تسهيل عمل المزارعين والأيدي العاملة من وإلى مناطق العمل مع اتّخاذ الإجراءات الوقائيّة، كما تمّ استثناء محلاتٍ ومهينٍ جديدةٍ من قرار إغلاق الأسواق وحظر التجوال، وتمّ السّماح بفتح هذه المحالّ يوم الثلاثاء من كلّ أسبوعٍ.
- إعفاء أصحاب المركبات من غرامات التّأخير الخاصّة بتجديد الرّخص وإصدارها.
- قامت لجنة المحروقات بتوزيع مادّة المازوت على السكّان في الشّداوي لمنع التّجمعات أمام محطات الوقود.
- كما طالب العديد من المستأجرين/ات الإدارة الذاتية بإصدار تعميمٍ رسميٍّ يقضي بعدم السّماح بإخراج المستأجرين/ات من منازلهم/ن خلال فترة الحظر في حال عدم دفعهم لالتزاماتهم/ن.
- أعلنت إدارة معبر سيمالكا استئناف الحركة التجاريّة اعتباراً من يوم 20 نيسان 2020.
- ومن الإجراءات الاحترازية: تمّ إلغاء البيت اليزيديّ الاحتفال بعيد رأس السنّة اليزيديّة واحتفال مسيحيّ الجزيرة بعيد الفصح حسب التّقويم الشّرقيّ دون تجمعاتٍ واقتصار الطّقوس عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ.

أطلقت كنيسة الاتحاد في ديريك مبادرةً لمساعدة المحتاجين، كما بادر مواطنٌ بإطلاق تطبيق طوارئٍ يحتوي على أرقام المؤسسات المعنية بالأزمة، وتمّ تسليم 17 ألف كمامةٍ للجنة الطوارئ التابعة لخلية الأزمة من قبل لجنة اقتصاد المرأة، هذا وقد تمّ توزيع سللٍ غذائيةٍ على المحتاجين/ات في كركي لكي ديريك عامودا.

هناك عدّة خروقاتٍ في عامودا والحسكة والقامشلي لقرارات حظر التجوال، واستمرار تحرير مخالفتٍ بحق من لا يلتزم. كما ارتفعت عدّة شكاوى من مخيم واشو كاني تتضمن نقصاً في المواد الأساسية الغذائية وموادّ التنظيف والتعقيم وسوء المرافق العامة.

ثالثاً- الشمال الغربي:

لم يسجّل الشمال الغربي أيّ إصابةٍ بفيروس كورونا حتى تاريخ إعداد هذا التقرير، حيث بلغ عدد الحالات المشتبه بها 225 حالةٍ كانت نتائجها سلبيةً.

أصدرت الحكومة المؤقتة بياناً يفرض حظر التجوال على المسنين والأطفال، قامت قوى الأمن الداخلي في منطقة إعزاز وعفرين بفض التجمعات في حال وجدت ومنع الأسواق والبازارات.

عادت العديد من الأسر إلى مناطق التماس مع النّظام خوفاً من انتشار الفيروس في المخيمات في كلٍّ من ريف جسر الشّغور وجبل الزاوية والغاب، معرضين حياتهم للخطر في حال تجدد القصف في تلك المناطق.

الوضع الطّبي:

- يوجد خيمتان للعزل خارج مشفى أطمّة الخيري، وتمّ إلغاء تفعيل العيادات الخارجية، حيث استقبل المشفى عدّة حالاتٍ مشتبه بها، حيث تمّ أخذ ست مسحاتٍ في المشفى، وظهرت نتائجها سلبيةً.
- مشفى الأطفال والنسائية في أطمّة المعروف بالهاند؛ كان أحد المشافي السّابقة التي قامت بالإجراءات الاحترازية من تعقيم للأقسام وتوزيع للكمامات والكفوف للمراجعين إلى استقبال المرضى دون مرافقٍ إلى إلباس الحرس الجهاز الواقي، حيث تقول إحدى الممرضات في قسم الأطفال "هلق حالياً في مأمّن شغلّات تعقيميّه وكمامات وكفوف بس بحال صار في كورونا ما بظن يضل في، أما قبولات المرضى تم تخفيضها من 100 إلى 60 قبول، ويوجد في المشفى 6 أجهزة تنفس اصطناعي 4 أجهزة مفعلة".
- مشفى الإخاء في مدينة أطمّة بإمكانياته المحدودة لم يستطع توزيع الكمامات والكفوف على المراجعين للعيادات، ولكن اكتفى باتّخاذ الإجراءات الاحترازية للكادر العامل فيه، مع تخفيف مرافقات المرضى إلى مرافق/ة واحد/ة، بعد أن كان الأمر عشوائياً، حيث كان يحتمل أن توجد أكثر من مرافق/ة مع المريض.
- النّقطة الطّبيّة الثّالثة في مخيمات أطمّة اتبعت بالإضافة للإجراءات السّابقة من تعقيم ولبس كفوف وكماماتٍ للموظفين فقط ومنع التّجمع، حيث تمّ تخصيص رقمين للاتصال لحجز دورٍ في اليوم اللاحق بمواعيد محدّدة، وكما تمّ نصب خيمةٍ خارج المستوصف لقياس درجة حرارة المستفيدين، وتعقيم أيديهم وأقدامهم بالكلور الممدّد قبل الدّخول إلى المستوصف وعزل من هم مرتفعه حرارةهم في خيمة العزل التي نصبت مقابل خيمة الإجراءات، ولبس لباس واقٍ للمرضين/ات الذين يعملون خارج النّقطة، ولا يدخلون إليها مطلقاً كي لا يفسدوا التعقيم.

لا يزال هنالك عدم التزام من قبل السكّان بالإجراءات الوقائيّة، حيث تمّ رصد عودة بعض البازارات للظهور؛ كبازار بيع الدّرّاجات النّاريّة والتي تشهد تجمع أعدادٍ كبيرةٍ من الرّجال في مكانٍ واحدٍ دون أيّ إجراءاتٍ احترازية، كما أنّ حركة الأسواق اعتياديّة في الأسواق عامّةً في إدلب وريفها، وحيث شهدت اكتظاظاً خاصّةً قبل قدوم شهر رمضان.

المعابر بين مناطق عفرين وإدلب فتحت لحركة المدنيين/ات من جديد (دخول وخروج) بعد أن كانت مغلقةً دون أيّ إجراءاتٍ احترازيةٍ تمنع انتشار الفيروس. ويعتبر النّاس أن وصول الفيروس إلى الشّمال الغربيّ أمر غير ممكنٍ طالما هنالك إغلاقٌ للمعابر الحدوديّة مع مناطق سيطرة النّظام وتركيا.

بعض الجوامع في مخيمات أطمّة استقبلت من جديد الأطفال في حلقات تحفيظ القرآن، حيث يوجد في كلّ حلقةٍ ما يقارب 20 طفلاً، يجلسون بجانب بعضهم دون أيّ إجراءاتٍ احترازيةٍ.

استمرّت فرق الدّفاع المدنيّ وفرق الاستجابة وبعض المبادرات في حملات التّوعية بمخاطر الفيروس وحملات الرّشّ والتّعقيم في المرافق العامّة وبعض المخيمات، كما استمرّ تعليق دوام المدارس والشّعائر الدّينيّة من صلاة جمعة وصلاة جماعة.

استمرّت المنظّمات العاملة في منطقة الشّمال الغربيّ في اتّخاذ الإجراءات الوقائيّة لموظفيها، حيث قامت بتوزيع الكمامات والموادّ المعقّمة على كوادرها، كما خفضت عدد المستفيدين/ات من أنشطتها. وعملت بعض المنظّمات في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون بتوجيه من المجلس المحليّ والهيئات الحاكمة باتّخاذ الإجراءات الوقائيّة من خلال تخفيض عدد ساعات الدّوام لتخفيض التّجمعات أو بقيامها بتوزيع الإغاثة عن شهرين للمنظّمات التي تعمل على توزيع الإغاثة بشكلٍ دوريّ.